Bahasa Melayu | English

Welcome to the Official Website of

INTERNATIONAL CONFERENCE ON AQIDAH, DAKWAH & SHARIAH 2016

"Islam and Postmodernism: Challenges and Promises"

Irsyad 2016

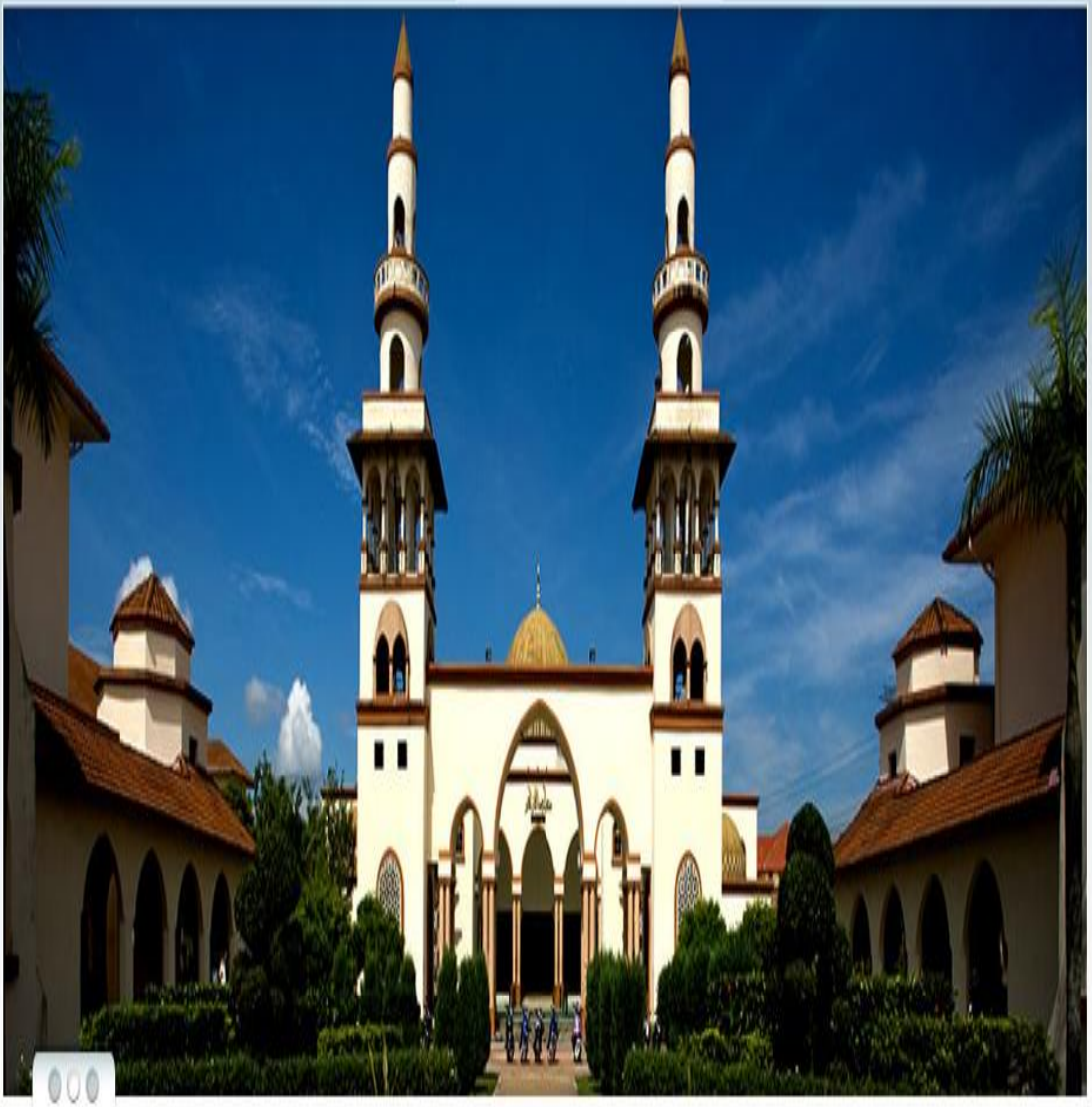

10TH MAY 2016 / 3 SYAABAN 1437 H | GRAND BLUE WAVE HOTEL, SHAH ALAM, SELANGOR, MALAYSIA

conference.kuis.edu.my/irsyad/home.html

IRSYAD 2016 E-PROCEEDING : TABLE OF CONTENT

ISBN NUMBER : 978-967-0850-47-4

Papers in Malay Language

Code	Title	Author
1001	Penyusunan al-Thabat Dalam Peradaban Ilmu Hadis: Analisis Al-Nafahatal-Rahmaniyyah Fi Al-Awa'il Al-Salmaniyyah Karya Syeikhahmad Fahmi Zamzam Al-Banjari	Dr. Farhah Zaidar Mohamed Ramli & Dr. Phayilah Yama @ Fadilah Zakaria
1002	Konsep Sulh Menurut Perspektif Islam Dan Aplikasinya Dalam Mahkamah Syariah Di Malaysia	Norita Kamaruddin
1005	Piagam Madinah : Model Perpaduan Kaum Di Malaysia	Dr Muhammad Khairi Mahyuddin, Dr. Salhah Abdullah, Dr. Salah Mohamed Zaki Mohamed Ibrahim, Dr. Ahmed Abdul Malik, Dr Muhammad Nashief, Mohd Affifuddin Mohammad & Syed Haashim Syed Abdul Rahman
1006	Kemasyarakatan Dalam Peribahasa Garapan Sabda Rasulullah SAW	Hj. Ahmad Ismail

1096	Pendidikan Pasca Moden Bersifat Instrumentalisme: Isu Dan Cabaran Institusi Pengajian Tinggi Islam	Khairunnisa' Ismail & Intan Fadzliana Ahmad
1103	Pengurusan Lebihan Dana Takaful: Satu Analisis	Mohd Isa Mohd Deni & Nurul Huda Abdullah @ Abdul Aziz
3003	دراسة تخريجية لمراسيل مصنف عبد الرزاق من كتاب الحيض	الدكتورة فاضلة بنت زكريا جمال فطاني @ فايلة ياما الدكتورة فرحة زيدار بنت محمد رملي
1068	التفسير الإشاري سهل بن عبد الله التستري ومنهجه في كتابه تفسير القرءان العظيم	Dr. Mohd Farid Ravi Abdullah
1008	Implikasi Pengisytiharan Kematian Al-Mafqud Terhadap Pemilikan Harta Pusaka	Mohd Kamarul Khaidzir Saadan
1101	Pembelajaran Kosa Kata Bahasa Arab Berbantukan Aplikasi	Abdul Razif Zaini, Khirulnizam Abd Rahman, Muhammad Haron Husaini, Khairil Ashraf Elias, Saifulah Samsudin & Mohd Zaki Abd Rahman
3013	وزن (افَّعَلَ) في القرآن الكريم	يعقوب بن حسن د. مجدي بن حاج إبراهيم
3017	كلمة القضاء في ترجمة القرآن الكريم باللغة الملايوية : دراسة تقويمية	حسني بن عبد الله
1084	Maksiat Zina Menurut Perspektif Al-Quran Dan Hadis: Tinjauan Terhadap Faktor Dan Kedudukannya Dalam Perundangan Syariah Di Malaysia	Wan Ramizah binti Hasan & Azizah binti Mat Rashid
1097	Nilai Tauhid Dalam Ruqyah Al-Fatihah : Analisis Pragmatik	Mohd Zaki Bin Ahmad & Dr.Muhd Zulkifli Bin Ismail
1041	Bahasa Arab Komunikasi (BAK) Di Sekolah Berasrama Penuh (SBP): Sorotan Pedagogi Efektif	Nor Azhan Norul 'Azmi & Adnan Mat Ali
1104	Kaedah-Kaedah Fiqh Berkaitan Penggunaan Dadah Dalam Rawatan Perubatan	Hamid Bin Mat Isa Muhamad Ismail Bin Abdullah Hairullfazli Bin Mohammad Som & Rosli Bin Moktar

وزن (اِفَّعَّلَ) في القرآن الكريم

أ. يعقوب بن حسن

الأكاديمية الإسلامية – الكلّيّة الجامعيّة الإسلاميّة العالميّة بسلانجور (KUIS)

yaakob@kuis.edu.my

أ. د. مجدي بن حاج إبراهيم

majdi@iium.edu.my

قسم اللغة العربية وآدابها – الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا (IIUM)

ملخص البحث

استند اللغويون في وضع قواعد اللغة العربية على عدّة مصادر، أهمها القرآن الكريم وأشعار الجاهليين والإسلاميين والحديث النبوي الشريف، وكان من أهم الدوافع لوضع هذه القواعد اللغوية حماية القرآن الكريم من الضياع والفساد واللحن، فضلا عن نشر اللغة العربية وتعاليم الدين الإسلامي. وكان علم الصرف في بداية الأمر يُدَرَّس ضمن مباحث علم النحو، وبعد مضي فترة من الزمن استقل عن علم النحو، وأصبح علماً مستقلا بذاته. ولعلم الصرف أبواب وفصول منها الفعل الثلاثي المزيد، حيث قسّمه علماء الصرف إلى ثلاثة أقسام وهي: المزيد بحرف أو حرفين أو ثلاثة أحرف. وقد قسّم الصرفيون الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف إلى أربعة أوزان: 1. اِسْتَفْعَل، 2. وافْعَوْعَلَ، 3. وافْعَالَّ، 4. افْعَوَّل، بيد أن هناك وزنا آخر (افَّعَّلَ) أهمله الصرفيون ولم يُشِيروا إليه في مؤلفاتهم بالرغم من تَداوله في القران الكريم في عدّة مواضع. من هنا تأتي هذه الدراسة لتتبع شواهد الوزن المهمل (افَّعَّلَ) في القرآن الكريم وتحليله صرفياً لإثبات وجوده من خلال المنهجين الوصفي والتحليلي.

1 . تمهيد

ظهرت الدراسات اللغوية عند العرب في النصف الأول من القرن الهجري، وكان الدافع الرئيس من وضع قواعد اللغة العربية يكمن في حماية القرآن الكريم من اللحن والتشويه والفساد. وقد استند الصرفيون على وضع قواعد اللغة العربية من نحو وصرف على القرآن الكريم والشعر الجاهلي وبعض أشعار المخضرمين، واختلفوا في الاستشهاد بالحديث النبوي بين مجيز ومنكر.

وفيما يتعلق بعلم الصرف، جعل الصرفيون وزن (فَعَلَ) مقياساً لمعرفة أحوال بنية الكلمة، وبه استطاعوا تحديد أبنية الكلمة وأوزانها في اللغة العربية، فاستخلصوا من هذا الجذر الوزن الثلاثي والرباعي المجرد والمزيد وغيرها من الأوزان. وقد قرر الصرفيون أن للفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف أربعة أوزان، وقد استنبطوا هذه الأوزان من شواهد القرآن الكريم والشعر الجاهلي والإسلامي، بيد أنهم أهملوا وزنا آخر للفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف ولم يُشِيروا إليه في مؤلفاتهم، هو وزن (افَّعَّلَ) الذي استخدمه القران الكريم في أكثر من موضع وصياغة. وتأسيسا على ما تقدم، تأتي هذه الدراسة لإبراز الوزن الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف (اِفَّعَّلَ) المهمل الذي لم يدرجه علماء الصرف في كتبهم.

2 . مصادر مقاييس قواعد اللغة العربية

اعتمد اللغويون على وضع قواعد اللغة العربية من نحو وصرف على عدة مقاييس، أولها القرآن الكريم باعتباره أفصح الكلام العربي وأبينه على الإطلاق، فهو لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. ويقول الفراء في هذا الصدد: "إن لغة القرآن الكريم أفصح أساليب العربية على الإطلاق: وإن الكتاب أعرب وأقوى في الحجة من الشعر" (الفراء، 1972م، ص 14).

وقد اختلف النحاة في موضوع الاستشهاد بقراءات القرآن الكريم المختلفة، فالكوفيون يعتمدون جميع قراءات القرآن الكريم المختلفة بشكل مطلق ويقدمونه على الشعر الجاهلي. وفي هذا الصدد يدعو الفراء إلى: "اتباع المصحف إذا وجدت له وجها من كلام العرب، وقراءة القراء أحب إلى من خلافه" (الفراء، 1972م، ص 14).

أما إذا انتقلنا إلى البصريين، فنجدهم يتحفظون نوعا ما من اعتماد القراءات التي تخالف قواعد أقيستهم، فكانوا يعتمدون ما وافق قواعد أقيستهم فقط، ويتركون ما خالفه، ويعتبرونه شاذا لا يقاس عليه. وهم بذلك يقدمون القياس والقاعدة على نص القرآن الكريم.

والمقياس الثاني في الشواهد النحوية واللغوية العربية هو الشعر العربي، باعتباره ديوان العرب وخزانه حكمتهم ومستودع علومهم. وتعد الشواهد الشعرية في الدرس النحوي أكثر عددا من غيرها من الشواهد. وقد احتج النحاة بالشعر الجاهلي كشعر امرئ القيس وزهير وطرفة وأمثالهم، كما احتجوا أيضا بشعر المخضرمين، وهم الذين عاشوا في الجاهلية والإسلام ونظموا شعراً في الفترتين كحسان بن ثابت وأمثاله، لكنهم اختلفوا في شعر الإسلاميين كجرير والفرزدق والأخطل، كما اختلفوا أيضا في حد الشعر الإسلامي الزمني والمكاني. فعلى سبيل المثال رفض أبو عمرو بن العلاء الاحتجاج بالشعر الإسلامي وذلك عندما قال: "لقد حسن هذا المولد (يريد شعر جرير والفرذدق) حتى كدت آمر صبياننا بروايته"، (أنيس،

1990م، ص49)، وقال عنه تلميذه الأصمعي: "لقد لا زمته عشر حجج فما سمعته يحتج ببيت إسلامي قط"، (أنيس، 1990م، ص49)،

ونظرا لهذا الاختلاف والتباين في الحد الزماني لكلام العرب الذي يجوز الاستشهاد به، فقد اتخذ مجمع اللغة العربية في القاهرة قرارا مفاده أن العرب الذين يوثق بعربيتهم ويستشهد بكلامهم هم عرب الأمصار إلى نهاية القرن الثاني الهجري، وأهل البدو من جزيرة العرب إلى آخر القرن الرابع الهجري .وسبب التدقيق في الحد الزمني هو ظاهرة اللحن وتضارب المذاهب والاختلافات السياسية والمذهبية. (مصطفاوي، مجلة عود الند الإلكترونية، العدد 97)

ويعد الحديث النبوي الشريف المقياس الثالث في الشواهد النحوية واللغوية العربية. وقد كان للنحاة تجاه الاستشهاد في مسائل اللغة بنصوص الأحاديث الشريفة موقفان: الموقف الأول وهو موقف الجمهور الذي يرى منع الاستشهاد بالحديث النبوي في مسائل اللغة ويحتجون على ذلك بأنّ رواية الحديث تجوز بالمعنى مثل: زوجتكها (في رواية) وملكتها (في رواية أخرى) كما يحتجون أيضا بأنّ كثيراً من رواة الأحاديث كانوا من المولدين الذين عاشوا بعد عصور الاحتجاج، وهؤلاء يجوز عليهم اللحن. أما الموقف الثاني فهو موقف القلة من العلماء الذين يرون جواز الاستشهاد بنصوص الأحاديث في مسائل اللغة. وحجتهم أنه إذا جاز اللحن في رواية الحديث فإن اللحن يجوز أيضا في رواية الأشعار، بل إنّ احتمال اللحن في رواية الأشعار أكثر. وذلك أنّ الوازع الديني يساعد على تذكر الأحاديث ويعمل على صيانتها من أي انحراف. (أنيس، 1990م، ص50).

3 . معنى التصريف

التصريف مصدر من صرَّفَ يصرِّف، تصريفًا، فهو مُصرِّف، والمفعول مُصرَّف، وفي اللغة له عدّة معاني حيث نقول: صرَّف الأشياءَ نقلها، بدَّلها، وجَّهها، وصرَّف البضائعَ: تصرَّف فيها بالبيع، وقوله تعالى: ﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ سورة البقرة، 164. وصرَّف الأمر أي بيَّنه وفصَّله وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْءَانِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ﴾ سورة الإسراء، 89. وصرَّف الأمر أي قسَّمه وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا﴾ سورة الفرقان، 50. وصرَّف العُملةَ : صرَفها ، حوَّلها وبدَّلها بمثلها، وصرَّف المياهَ : جعلها تجري في قنوات أو أنابيب معيَّنة. (http://www.almaany.com).

وتصريف الآيات تبيينُها، وتصريف الرياح صرفها من جهة إلى جهة وكذلك تصريف السيول والخيول والأمور والآيات، وتصريف الرياح جعلها جنوباً وشمالاً وصباً ودَبُوراً فجعلها ضروباً في أجناسها. (ابن منظور، م8، 2000م، ص229).

أما في الاصطلاح فالتصريف هو العلم بأحكام بنية الكلمة، وبما لأحرفها من أصالة وزيادة وصحّةٍ وإعلالٍ وإبدالٍ وشبه ذلك. وهو يطلق على شيئين: الأول: تحويل الكلمة إلى أبنية مختلفة، لضروب من المعاني كتحويل مصدر إلى صيغ الماضي والمضارع والأمر واسم الفاعل واسم المفعول وغيرهما، وكالنسبة والتصغير. والثاني: تغيير الكلمة لغير معنى طارئ عليها، ولكن لغرض آخر ينحصر في الزيادة والحذف والإبدال والقلب والإدغام. فتصريف الكلمة هو تغيير بنيتها بحسب ما يتعرض لها. ولهذا التغيير أحكامٌ كالصحة والإعلال. ومعرفة ذلك كلّه تُسَمّى (علم التصريف أو علم الصرف). ولا يتعلّق التصريف إلاّ

بالأسماء المتمكّنة أي المعربة والأفعال المتصرفة. أما الحروف وشبهها فلا تعلّق لعلم التصريف بها. (الغلاييني، 2002م، ص208-209).

4 . الميزان الصرفي

الميزان الصرفي (مقياس) وضعه علماء العرب لمعرفة أحوال بنية الكلمة، وهو من أحسن ما عُرف من مقاييس في ضبط اللغات. ويسمّى (الوزن) في الكتب القديمة أحياناً (مثالاً) فالـــمُثلُ هي الأوزان. (الراجحي، 2013، ص19).

والكلمة في العربية قد تأتي: ثلاثية أو رباعية أ وخماسية أو سداسية. ولما كانت الكلمات الثلاثية غالبة في اللغة العربية ، جعل علماء الصرف ميزان الكلمة على ثلاثة أحرف، هي: (الفاء والعين واللام)، مجموعة في كلمة (فَعَلَ)، ويأخذ الميزان الصرفي (فعل) نفس حركات الكلمة الموزونة.

فمثلا: (زَرَعَ) وزنها (فَعَلَ)، وهنا نطلق على الحرف (زاي) فاء الكلمة، والحرف (راء) عين الكلمة والحرف (عين) لام الكلمة، وكلمة : (زُرِعَ) وزنها (فُعِلَ).

وكلمة (عَلِمَ) وزنها (فَعِلَ)، وكلمة (صَامَ) وزنها (فَعَلَ) ، لأن أصلها (صَوَمَ) ، وكلمة (عَدَّ) وزنها(فَعَلَ) وكلمة (عُدَّ) على وزن (فُعِلَ)، ونقوم بفك الحرفين المدغمين عند وزن الكلمة فالفعل (عَدّ) أصله (عَدَدَ) والفعل (عُدَّ) أصله (عُدِدَ).

هذا في الفعل الثلاثي، فلو زاد الفعل عن ثلاثة أحرف، قد يكون الحرف الزائد أصليا، لا يمكن الاستغناء عنه، فهو من أصول الكلمة، مثل الفعل (زَلْزَلَ) الرباعي وكلمة (زَبَرْجَد) الخماسية، ففي هذه الحالة يُضاف حرف اللام ليقابل كل حرف زائد، فالكلمة الزائدة عن ثلاثة أحرف وحروف زيادتها أصلية مثل: (وَسْوَسَ وزَلْزَلَ) يصير وزنها (فَعْلَلَ) بإضافة (لام) إلى الميزان الأصلي (فَعَلَ)، وكلمة (زَبَرْجَد) وزنها (فَعَلَّل)، بإضافة (لامين) إلى الميزان الأصلي (فَعَلَ).

وإذا كان الحرف الزائد غير أصلي، يمكن الاستغناء عنه، فهو ليس من أصول الكلمة ، مثل الفعل (قَاتَلَ) فهذا الفعل زيد على أصله (قَتَلَ) حرف الألف، في هذه الحالة يترل الحرف الزائد كما هو في الميزان، فيكون وزن (قَاتَلَ) هو (فَاعَلَ)، و(انْتَصَرَ) (افْتَعَلَ) ؛ لأن أصله (نصر) فزيدت الألف والتاء، و(انهزم) وزنه (انفعل)؛ لأن أصله (هزم)، فزيدت الألف والنون، و(اسْتَخْرَجَ) وزنه (اسْتَفْعَلَ)؛ لأن أصله (خرج) فزيدت الألف والسين والتاء، والفعل (اسْتَرَدَّ) وزنه (اسْتَفْعَلَ)؛ لأن أصله (رَدَّ)، وكلمة (مُصْطَفَى) وزنها (مُفْتَعَل)؛ لأن أصلها (صفو) وأصل كتابتها (مصتفو) فقلبت التاء طاء مناسبة للصاد وهو حرف مفخم ، وقلبت الواو ألفا مقصورة؛ لأنها جاءت متطرفة بعد فتح، والفعل(قَتَّلَ) وزنه (فَعَّلَ) بتشديد العين، وهنا نلاحظ أن الفعل (قتّل) مزيد بالتضعيف، فتُكرر في الميزان الحرف المقابل للحرف المكرر.

وحروف الزيادة كما حددها علماء الصرف : مجموعة في قولنا : (اليوم تنساه) أو (سألتمونيها).

هذا إذا كانت الكلمة مزيدة بحرف أو أكثر. فلو حذف من الكلمة حرف أو أكثر حذف ما يقابله في الميزان فمثلا: فعل الأمر (عُدْ) وزنه (فُلْ)؛ لأنه من الفعل (عاد) الثلاثي فلما حذف الحرف الأصلي الثاني حذف ما يقابله في الميزان وهو حرف العين، والفعل (كُلْ) على وزن (عُلْ)؛ لأن أصله (أَكَلَ)، فلما حذف الحرف الأول الأصلي حذف ما يقابله في الميزان وهو حرف الفاء، والفعل (اسع) وزنه (افْعَ) ؛ لأن أصله (سعى) والألف الأولى زائدة فتترل في الميزان كما هي، والفعل

(يَصِفُ) وزنه (يَعِلُ)؛ لأن أصله (وصف) والفعلان (قِ) و (عِ) وزنهما (عِ) ؛لأن أصلهما (وَقَى ،وَعَى) والكلمات (سِمَة وعِظَة وهِبَة) وزنها (عِلَة)؛ لأنها من (وسم ،وعظ ،وهب)، وكلمة (أَبٌ) وزنها (فعٌ)؛ لأنها من(أبو). (الراجحي، 2013م، ص19-24)

5 . أوزان الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف

أشارت كتب الصرف إلى أن أوزان الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف تنقسم إلى أربعة أوزان، وهي على النحو التالي: (الراجحي، 2013م، ص43)

1. زيادة الألف والسين والتاء ليصير على وزن اِسْتَفْعَلَ يَسْتَفْعِلُ، مثل: اِسْتَغْفَرَ يَسْتَغْفِرُ واِسْتَخْرَجَ يَسْتَخْرِجْ واِسْتَمَدَّ يَسْتَمِدُّ.
2. زيادة الألف والواو وتكرير العين ليصير على وزن اِفْعَوْعَلَ يَفْعَوْعِلُ، مثل: اِخْشَوْشَنَ يَخْشَوْشِنُ، اِغْدَوْدَنَ يَغْدَوْدِنُ.
3. زيادة ألف الوصل ثم ألف وتكرير اللام ليصير على وزن اِفعَالَّ يَفْعَالُّ، مثل: اِحْمَارَّ يَحْمَارُّ، واِخضَارَّ يَخْضارُّ.
4. زيادة ألف وواو مضعّفة ليصير على وزن اِفْعَوَّلَ يَفْعَوِّلُ، مثل: اِجْلَوَّذَ يَجْلَوِّذُ.

وقد استنبط النحاة هذه الأوزان من أشعار العرب الجاهليين والإسلاميين والقرآن الكريم. بيد أن من يتأمل الأفعال المجردة والمزيدة في القرآن الكريم يجد أن هناك وزنا مهملا من أوزان الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف، هو وزن (اِفَّعَّل) الذي لم يشر إليه علماء الصرف في كتبهم على الرغم من استخدام القرآن الكريم لهذا الوزن في أكثر من موضع.

6 . وزن افَّعَّلَ في القرآن الكريم

ورد وزن (افَّعَّلَ) في القرآن الكريم في عدة مواضع، وقد جاء هذا الوزن المهمل على صيغ مختلفة، منها صيغة الماضي والمضارع واسم الفاعل. وتفصيل ذلك على النحو التالي:

6 . 1 أولا: وزن (اِفَّعَّلَ) في صيغة الماضي

المثال الأول:

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾. (يونس: 24)

يقول ابن كثير في تفسير (اِزَّيَّنَتْ) أي حسنت بما خرج في رباها من زهور نضرة مختلفة الأشكال والألوان. وجاء في تفسير الطبري أن الْقُرَّاء اخْتَلَفُوا فِي قِرَاءَة قَوْله (وَازَّيَّنَتْ)، فَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّة قُرَّاء الْحِجَاز وَالْعِرَاق. وَازَّيَّنَتْ بِمَعْنَى: وَتَزَيَّنَتْ، وَلَكِنَّهُمْ أَدْغَمُوا التَّاء فِي الزَّاي لِتَقَارُبِ مَخْرَجَيْهِمَا، وَأَدْخَلُوا أَلِفًا لِيُوصَل إِلَى قِرَاءَته، إِذَا كَانَتْ التَّاء قَدْ سَكَنَتْ وَالسَّاكِن لَا يُبْتَدَأ بِهِ. وَحُكِيَ عَنْ أَبِي الْعَالِيَة وَأَبِي رَجَاء وَالْأَعْرَج وَجَمَاعَة أُخَر غَيْرهمْ أَنَّهُمْ قَرَءُوا ذَلِكَ (وَأَزْيَنَتْ) عَلَى مِثَال أَفْعَلَتْ . وَالصَّوَاب مِنْ الْقِرَاءَة فِي ذَلِكَ (وَازَّيَّنَتْ) لِإِجْمَاعِ الْحُجَّة مِنْ الْقُرَّاء عَلَيْهَا. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

والفعل(ازَّيَّنَتْ) مشتق من الفعل (زين – يَزْيَنُ)، وحروف الزيادة التي زِيْدت على الفعل (زين) حرف ألف الوصل، وتكرير فاء الفعل وعينه ليصبح (ازَّيَّنَ) على وزن (افَّعَّلَ).

المثال الثاني:

قال تعالى: ﴿ قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَ قَالَ طَائِرُكُمْ عِندَ اللَّهِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ﴾ (النمل: 47)

جاء في تفسير الجلالين أن الفعل (اطَّيَّرْنَا) أصله تطيرنا، وأدغمت التاء في الطاء واجتلبت همزة الوصل، أي بمعنى تشاءمنا. ويقول الطبري في تفسير (اطَّيَّرْنَا) أَيْ تَشَاء مِنَّا بِك وَبِمَنْ مَعَك مِنْ أَتْبَاعنَا , وَزَجَرْنَا الطَّيْر بِأَنَّا سَيُصِيبُنَا بِك وَبِهِمْ الْمَكَارِه وَالْمَصَائِب.

وأصل الفعل (اطَّيَّرْنَا) من الفعل (طار – يَطِيْرُ)، وحروف الزيادة التي زِيْدت في الفعل (طار) حرف ألف الوصل، وتكرير فاء الفعل وعينه ليصبح وزن الفعل (اطَّيَّرَ) على وزن (افَّعَّلَ).

6 . 2 ثانيا: وزن (افَّعَّلَ) في صيغة المضارع

المثال الأول:

قال تعالى: ﴿ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ﴾. (الصافات: 8)

جاء في تفسير الطبري أن اِخْتَلَفَتْ الْقُرَّاء فِي قِرَاءَة قَوْله (لَا يَسَّمَّعُونَ) فَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّة قُرَّاء الْمَدِينَة وَالْبَصْرَة، وَبَعْض الْكُوفِيِّينَ: (وَلَا يَسْمَعُونَ) بِتَخْفِيفِ السِّين مِنْ يَسْمَعُونَ، بِمَعْنَى أَنَّهُمْ يَتَسَمَّعُونَ وَلَا يَسْمَعُون. وَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّة قُرَّاء الْكُوفِيِّينَ بَعْد (لَا يَسَّمَّعُونَ) بِمَعْنَى: لَا يَتَسَمَّعُونَ، ثُمَّ أَدْغَمُوا التَّاء فِي السِّين فَشَدَّدُوهَا. وَأَوْلَى الْقِرَاءَتَيْنِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي بِالصَّوَاب قِرَاءَة مَنْ قَرَأَهُ بِالتَّخْفِيفِ لِأَنَّ الْأَخْبَار الْوَارِدَة عَنْ رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ أَصْحَابه أَنَّ الشَّيَاطِين قَدْ تَتَسَمَّع الْوَحْي وَلَكِنَّهَا تُرْمَى بِالشُّهُبِ لِئَلَّا تَسْمَع.

وقد ورد الفعل (يَسَّمَّعُونَ) بصيغة الجمع في الزمن المضارع، وصيغة المفرد منه يَسَّمَّعُ، والماضي منه (اسَّمَّع) على وزن (افَّعَّلَ).

المثال الثاني:

قال تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ﴾ (الروم: 43)

يقول ابن كثير في تفسير (يَصَّدَّعُونَ) أي يتفرقون فريق في الجنة، وفريق في السعير. ويقول الطبري: يَوْم يَجِيء ذَلِكَ الْيَوْم يَصَّدَّع النَّاس أي: يَتَفَرَّق النَّاس فِرْقَتَيْنِ، مِنْ قَوْلهمْ: صَدَعْت الْغَنَم صَدْعَتَيْنِ إِذَا فَرَّقْتهَا فِرْقَتَيْن.

وقد ورد الفعل (يَصَّدَّعُونَ) بصيغ الجمع في الزمن المضارع، وصيغة المفرد منه يَصَّدَّعُ، والماضي منه (اِصَّدَّعَ) على وزن (اِفَّعَّلَ).

6 . 3 ثالثا: وزن (اِفَّعَّلَ) في صيغة اسم فاعل

المثال الأول:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾. (الحديد: 18)

جاء في تفسير الطبري في قَوْله (إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَات): اِخْتَلَفَتْ الْقُرَّاء فِي قِرَاءَة ذَلِكَ، فَقَرَأَتْهُ عَامَّة قُرَّاء الْأَمْصَار، خَلَا اِبْن كَثِير وَعَاصِم بِتَشْدِيدِ الصَّاد وَالدَّال، بِمَعْنَى إِنَّ الْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَات، ثُمَّ تُدْغَم التَّاء فِي الصَّاد، فَتَجْعَلهَا صَادًّا مُشَدَّدَة، كَمَا قِيلَ: (يَا أَيّهَا الْمُزَّمِّل) يَعْنِي الْمُتَزَمِّل. وَقَرَأَ اِبْن كَثِير وَعَاصِم (إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَات) بِتَخْفِيفِ الصَّاد وَتَشْدِيد الدَّال، بِمَعْنَى: إِنَّ الَّذِينَ صَدَّقُوا اللَّه وَرَسُوله. وَأَوْلَى الْأَقْوَال فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ عِنْدِي أَنْ يُقَال إِنَّهُمَا قِرَاءَتَانِ مَعْرُوفَتَانِ صَحِيح مَعْنَى كُلّ وَاحِدَة مِنْهُمَا فَبِأَيَّتِهِمَا قَرَأَ الْقَارِئ فَمُصِيب.

وردت الكلمتان (الْمُصَّدِّقِينَ، المـــُصَّدِّقَاتِ) في الآية السابقة، وهما مشتقان من الفعل الماضي اِصَّدَّقَ، والمضارع منه يَصَّدَّقُ واسم الفاعل منه مُصَّدِّق والجمع مُصَّدِّقون (في حالة الرفع) ومُصَّدِّقِين (في حالة النصب والجر). والفعل الماضي من يَصَّدَّقُ (اِصَّدَّق) وهو على وزن (اِفَّعَّلَ).

الخلاصة

استندت قواعد علوم الصرف في اللغه العربية على مصادر عدة من أهمها القرآن الكريم والشعر الجاهلي والإسلامي، ولكن الغريب في الأمر أن علماء الصرف اقتصروا في حديثهم عن أوزان الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف على أربعة أوزان فقط، هي: اِسْتَفْعَلَ يَسْتَفْعِلُ، مثل: اِسْتَغْفَرَ يَسْتَغْفِرُ، واِفْعَوْعَلَ يَفْعَوْعِلُ، مثل: اِخْشَوْشَنَ يَخْشَوْشِنُ، واِفعَالَّ يَفْعَالُّ، مثل: اِحْمَارَّ يَحْمَارُّ، واِفْعَوَّلَ يَفْعَوِّلُ، مثل: اِجْلَوَّذَ يَجْلَوِّذُ. لكنهم أهملوا وزنا آخر ذكر في القرآن الكريم في أكثر من موضع، وهو وزن (اِفَّعَّلَ).

لقد تتبعت هذه الدراسة المصغرة الأفعال التي جاءت على وزن (اِفَّعَّلَ) في القرآن الكريم، وتوصلت الدراسة إلى أن أفعال (اِفَّعَّلَ) جاءت في عدة صياغات في القرآن الكريم، فجاءت في صيغة الماضي كما في (اِزَّيَّنَتْ) و(اِطَّيَّرْنا)، وفي صيغة المضارع كما في (يَسَّمَّعُونَ) و(يَصَّدَّعُونَ)، وفي صيغة اسم فاعل كما في (الْمُصَّدِّقِينَ) و(الْمُصَّدِّقَاتِ).

ومن خلال ما تقدم، ترى هذه الدراسة أهمية إدراج وزن (اِفَّعَّلَ) إلى أوزان الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف الأربعة بِشهادة آيات القرآن العظيم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المراجع

- **مراجع من الكتب**

ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم. (2000م). "لسان العرب"، دار صادر، بيروت، لبنان.

أنيس، إبراهيم. (1990م). "في اللهجات العربية"،مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر.

الراجحي، عبده. (2013م). "التطبيق الصرفي"، دار المسيرة للنشر والطباعة، عَمان، الأردن.

الغلاييني، مصطفى. (2002م). "جامع الدروس العربية"، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان.

الفراء، أبو زكريا يحي. (1972م). "معاني القرآن"، ج1، تحقيق محمد علي النجار، درا المصرية، القاهرة، مصر.

- **مرجع من الشبكة الإلكترونية**

مصطفاوي، عمار. " مصادر وأهمية الشاهد النحوي". مجلة عود الند الإلكترونية، العدد 97. على الرابط http://www.oudnad.net/spip.php?article1132

موقع معجم المعاني على الرابط http://www.almaany.com